مالسوء ميالة الى الشر طماحة الى الفتنة فلا بد من ان تقرعها ابدا بسوط التخويف
قولا وفعلا وفكرا لتنزجر وتنتهي عن المعاصي لئلا تعجب بالطاعات فتهلك ونقل
عن الحسن انه كان يقول اما يأمن احدنا ان يكون قد اصاب ذنبا فطبق باب المغفرة
دونه فهو يعمل في غير معمل والرجا هو ابتهاج في القلب بمعرفة فضل الله تعالى
واستروا حه الى سعة رحمته وهذا غير مقدور وانما المقدور الرجا بمعنى
يذكر فضل الله وسعة رحمته على حسب لا بتهاج والاستروا ح وضد اليأس
وهو التذكر لفوات رحمته وفضله وقطع القلب عنها وهذا محض معصية
واذا لم يكن سبيل الى الامتناع عنه الا بالرجا يكون فرضا والا نفلا وسمي
ارادة الخاطر بالاستثناء رجا والمراد ههنا الاول ومقدماته ذكر سابق
فضله من غير تقدمة وشفيع وذكر ما وعد من غير استحقاق وذكر نعمه
من غير سؤال واستحقاق وذكر سعة رحمته وسبقها غضبه وانما لزم استشعاره
ولتنبعث النفس للطاعة وترغب فيها قال الامام قال شيخنا الحزن يمنع من الطعام
والخوف يمنع عن الذنوب والرجا يقوي على الطاعة وذكر الموت يزهد في الفضول

وليكون

احتمال الشدايد والمشقات لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن
اشتاق العسل لا يتفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل ولقد حكى ان سفيان
الثوري كلموه فيما كانوا يرون من خوفه واجتهاده فقالوا يا اوستاد لو نقصت
من هذا الجهد نلت مرادك ان شاء الله تعالى فقال كيف لا اجتهد وقد بلغني ان اهل
الجنة يكونون في منازلهم فيتجلى لهم نور يضيء لهم الجنان الثمانية فيظنون
ان ذلك نور الرب سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادوا ان ارفعوا رؤسكم
ليس الذي تظنون انما هو جارية تبسمت في وجه زوجها ثم انشأ يقول
ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار تراه يمشي كئيبا
خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار يا نفس ما لك صبر النار فاجتهدي
قد هان ان تقبلي من بعد ادبار فضل وعليك بقطع هذه العقبة
في تمام الاحتياط فانها عقبة دقيقة المسلك خطيرة الطريق لان طريقها
ممتد بين طريقين مهلكين فانك ان فقدت الخوف وقعت في طريق الامن
وقال الله تعالى لا يأمن مكر الله الا القوم الكافرون فاعتصم بها وكن بينهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1